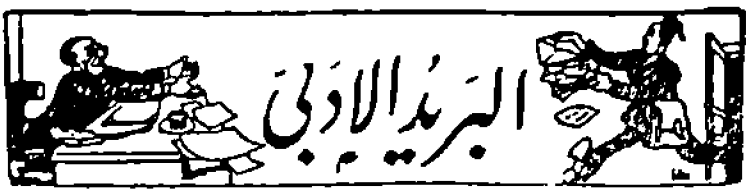

إلى صاحب الفضيلة وزير الأوقاف

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد ؛ قرأت في أسرار استقالتكم من جماعة الإخوان المسلمين التي نشرت في الصحف ماجعلني أرى فيكم مالم أكن أراه من قبل ، إذ كنت أظن ولا أخفي عليكم أنك شيخ أزهري من هؤلاء الذين نراهم عمائم وصوراً ! فقد آنست في أقوالكم وآرائكم روحا ذكرتنا بأئمة النهضة الحديثة؛ فحمدت الله كثيرا وزاد في حمدي أن تكون الآن في أقطاب وزراء الثورة الذين أخذوا على أنفسهم إنقاذ هذه الشركة المثقلة بديون الفساد والفوضى. وإني لأنتهز هذه الفرصة الطيبة لأفضي إليكم ببعض ماأرامفي الإصلاح الديني الصحيح

إن سيدي الأستاذ يعلم ولا ريب أننا الآن قد حق علينا قول رسول الله صلوات الله عليه « لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع » وأننا لا نصلح إلا بما صلح به أولنا ، وقد شاب ديننا من البدع والخرافات مذهب بهائه وأخر سير أهله، وكل صلاح لا يقوم أساسه على تطهير العقائد وتحرير العقول فهو إصلاح باطل ، وقد استعلنت بذلك بلساني وقلمي منذ ربع قرن ولا زلت أستعلن به مادمت حيا

تقولون إنكم تريدون أن يعود المسجد إلى مكانته الأولى .. ولكن يجب قبل كل شيء أن يطهر من الوثنية حتى يعود إلى طهارته الأولى ويكون لله وحده (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً)

وكذلك تقضي على وصمة أخرى بالمساجد تلك هي صناديق النذور بعد تمزيق اللافتة التي وضعوها لها . ومن يرد أن يتصدق فأمامه وجوه الصدقات التي أمر بها الله وهي كثيرة

وبعد أن تتطهر المساجد وتصبح لله وحده تعدون من سيقومون بأداء رسالتها إعدادا صحيحا حتى يستطيعوا أن يؤدوا ماعليهم للحياة وللناس أداء حسناً

ومما نطلبه منكم كذلك أن تستبدلوا بكتاب الفقه على المذاهب الأربعة مختصراً في العبادات يحمله كل مسلم. تقتبس أحكامه من الراجح مما في كتب السنة وعمل السلف الصالح بغير تقييد بأي مذهب من المذاهب ، لأن الله تعالى لم يطلب من عباده أن يعبدوه على مذاهب معينة . . والعالم لا مذهب له والعالم له أن يختار

هذا ما نريده منكم وقد سبق لنا أن طلبنا ذلك كله من المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق حينما تولى وزارة الأوقاف أول مرة .. ولكن يبدو أن مشايخنا عفى الله عنهم قد وقفوا في سبيله — ونرجو أن يتم هذا الإصلاح على أيديكم إن شاء الله

المنصورة — محمود أبو ريه

١ — التربية والتعليم معا

إن نظرة خاطفة إلى أخلاق التلاميذ في المرحلتين الأولى والمتوسطة تجعلك في حزن عميق وألم ممض ، وأخلاقهم هذه تظهر جليا في الميادين والشوارع ، وفي الحدائق ودور اللهو ، وفي المركبات العامة وغيرها ، ولا تختفي بوادرها المؤسفة حتى خلال ذهابهم إلى دور العلم ورجوعهم منها

الطلبة الصغار يعاكسون المارة ، ويشاكسون خلق الله ، ويتعلقون (بالترام) من الجهة اليسرى معرضين حياتهم للخطر ، وكرامتهم لألسنة السائق (والكمساري) شأنهم في هذا شأن الصبية المشردين — إذا رأوا عجوزا سخروا منه بعبارات نابية ، وإذا أبصروا ذا عاهة ساحوا وتصايحوا عليه ، ودعك بعد هذا من تراشقهم بالألفاظ البذيئة ، وتقاذفهم بالحجارة والحصى ، وتضاربهم بالأكف والعصى !

والطلبة الكبار يصطفون في الصباح وبعد الظهر أمام مدارس البنات لما كمنهن ومضايقتهن ، ويروحون ويجيئون في الشوارع متعرضين لهن غير مبالين باستفزازهن ، وغير مكترثين للوم المارة ولا لمراقبة الشرطة ، وقبيل الأصيل ينتشرون في الشوارع أيضا ، ولا مهمة لهم إلا الجري والقفز ، والتندر بأشكال الناديات والرائحات

إن هؤلاء الطلبة المعوجين فى أخلاقهم ، قد أساءوا إلى المدرسة حتى فقدت ثقة الناس فيها ، وأصبحت مقياسا لسوء الأخلاق وانحطاطها ، ولابد من أن يتيقظ ولاة الأمور لهذه الهوة السحيقة، فلقد شغلتنا برامج التعليم ، وخطط الدراسة ، ونظم الثقافة ، عن اهم جانب فى حياة الأمم وهو التربية

ليس البيت وحده المسئول عن التربية ، وإنما المسئولية يجانبه واقعة على المدرسة بوجه عام — وعلى مدرسى الدين بوجه خاص ، فالمدرسة مسئولة عن تعليم التلميذ ، ولا يستقيم تعليمه إلا إذا استقامت تربيته ، ومدرس الدين هو المختص، وكعبة الأمل المنتظر فى توجيه التلميذ وطبعه بطابع الخلق الحسن ، وصياغته فى قالب من الخصال الحميدة والصفات النبيلة

لسنا فى حاجة إلى جيل متعلم مثقف إلا إذا كان مؤدبا مهذبا، وهذه النهضة الجديدة فى مسيس الحاجة إلى جيل صالح يرفع قدر مصر ، ولن يكون إلا إذا عنى ولاة الأمور بالتربية كعنايتهم بالتعليم ؛ وسارت التربية والتعليم جنبا إلى جنب . . !

٢ — نحو مجتمع سليم

نرجو — وكلنا أمل فى أن يحقق الله رجاءنا — أن تعمل ثورة الجيش الإصلاحية على إيجاد مجتمع نظيف سليم فى مصر يرفع شأنها ويعلى قدرها ، ويعز جانبها ويصل بها إلى المكان اللائق بالأمم المتقدمة الناهضة

إن المجتمع النظيف السليم عنوان الأمة الراقية الناهضة ، ولن يوهب لأمة من الأمم ذرة من الهيبة والتقدير إلا إذا كانت تتمتع بمجتمع سليم حى ، ولو بلغت هذه الأمة مبلغا كبيرا من القوة والنفوذ — والدول الغربية ذوات السلطان والجاه ، إنما تربعت فوق هامة المجد والعزة لأن المجتمع فى جميعها يظفر بأكبر قسط من الرقى وسلامة التكوين ونضارة الفكر

إذن فمصر اليوم فى مسيس الحاجة إلى هذا اللون من المجتمع ، ولن يتيسر لها هذا إلا إذا أخذ المصلحون على عاتقهم تكوين المجتمع تكوينا سليما ، يقوم على دعائم ثابتة قوية من الرقى والأخلاق والإشراف على توجيهه التوجيه الذى يصلح من شأنه ، وبث المثل العليا بين أفراده حتى يأخذوا بأسبابها وينشأوا عليها

ولكى نضمن تكوين المجتمع النظيف السليم ، يجب علينا أن نعنى العناية الكبرى بالشباب لأنه عصب المجتمع ودعامته — والذى يتطلع إلى أحوال الشباب — ولاسيما المثقف — فى مصر لا يسر بحال من الأحوال ، لأن غاية معظمه إن لم يكن جميعه تنتهى عند ارتياد الملاهى وركوب الدراجات، والسير فى الشوارع لمنافسة الفتيات ومعاكسة خلق الله

وفى استطاعة مصر أن تخلق لهذا الشباب من المغريات ما يجذبه إليها ومما يعود عليه بالفائدة ، كالإكثار من الأندية الرياضية على اختلافها ، وخير لهم أن يستنفدوا أوقات فراغهم بين جدرانها من أن يستنفدوها فى الشوارع والميادين والملاهى وركوب الدراجات

إن العناية بالشباب من أوجب الواجبات ، لإيجاد شعب حى نظيف ، ومجتمع راق سليم ، فإن مصر اليوم فى بدء التحول من حياة أرستها ردحا من الزمن على تراب الحضيض ، إلى حياة جديدة ناهضة سترسيها إن شاء تعالى — على قواعد من الرقى والتقدم ، فهى فى حاجة إلى المجتمع السليم النظيف حتى تصل القافلة إلى غايتها

الاسكندرية نفيسة الشيخ

تحية . . وإعجاب

أعجبت أيما إعجاب بقريحة الأستاذ ميشيل الله ويردى المنشورة بالعدد ١٠٠٥ من الرسالة ؛ وهى التى يحيى بها ذكرى هجرة الرسول معارضاً بردة البوصيرى

ولئن أعجبت بالقصيدة فى قوة سبكها ومتانة نظمها فإنى أكثر إعجاباً بأن أرى عربيا مسيحيا يمدح الرسول (ص) بشعور صادق لا يقل عن شعور صاحب البردة ومن سبق الشاعر إلى معارضته من الشعراء المسلمين

لقد أثبت الأستاذ الشاعر أن محمداً (ص) هو للعرب جميعاً مسلمين وغير مسلمين.. ولا غرو فمحمد أول زعيم وحد الأمة العربية وسدد خطاها فى طريق المجد والعظمة

إنى لأكبر فى الشاعر هذه الروح القومية العالية وأحيى فى فنه وحدة العرب على تعدد الديار واختلاف الأديان

والأستاذ «الله ويردى» وإن كان عربى الروح فهو تركى اللقب وتعريب لقبه « عطية الله » لأن «ويردى» معناها «أعطى» !

ولكم فى الختام فائق التحية وللأستاذ الشاعر خالص الإعجاب

جمال مرسى بدر